

عن هذا السؤال إجابة صحيحة تماماً إذ يعتبر ان سعي عصر الانبعاث إلى استعادة اللغة اللاتينية في نقائها الكلاسيكي كان هو نفسه يحولها بالضرورة إلى لغة ميتة . فلم يكن ممكناً الإبقاء على النقاء الشيشروني الكلاسيكي للغة اللاتينية مع استخدامها ، في الوقت نفسه ، في الحياة اليومية وفي عالم القرن السادس عشر للتعبير بها عن مفاهيم العصر وأشياءه. ان استعادة اللغة اللاتينية الكلاسيكية الخالصة كان يعني في حقيقة الأمر قصر استخدامها على مجال الأسلية . فحدث ما يمكن القول إنه عملية «تلييق» اللغة على العالم الجديد ، فتبين أن اللغة ضيقة . وفي الوقت نفسه أنارت اللاتينية الكلاسيكية وجه لاتينية القرون الوسطى فتبين أن هذا الوجه قبيح ؛ وهذا الوجه لم تكن رؤيته ممكنة إلا على ضوء اللاتينية الكلاسيكية . ومن هنا كانت تلك الصورة الرائعة اللغة التي نراها في « رسائل الجهلة » .

وهذه الهجائية تركيب لغوي هجين معقد ومقصود. ان لغة الجهلة هنا تحاكي محاكاة ساخرة ، أي إنها بشكل ما تكشف ، تضخم ، تُنمِّط على خلفية لاتينية « الانسانيين » الصحيحة والمضبوطة . وفي الوقت نفسه تتلامح خلف لاتينية « الجهلة » بقوة لغتهم الألمانية الام : فهم يستخدمون التراكيب النحوية للغة الألمانية ويمثلونها بمفردات لاتينية ، هذا إلى أنهم ينقلون التعابير الألمانية الخاصة جداً نقلاً حرفياً إلى اللاتينية ؛ وعلى هذا فنبرتهم نبرة فجأة ، ألمانية . هذا التركيب الهجين من وجهة نظر الجهلة تركيب هجين غير مقصود فهم يكتبون كما يعرفون ويستطيعون ، إلا انه تركيب لاتيني ألماني هجين أنارته وبالغت فيه عمداً إرادة المحاكاة الساخرة لأصحاب هذه الهجائية . وينبغي القول: